

المزهر في علوم اللغة وأنواعها

- (فقل لذي المعروف : هذا جزاء من ... وجودٌ بمعروف إلى غير شاكر) .
ومن الأمثال المشهورة (مَوَاعِيدُهُ عُرْقُوبٌ) .
قال أبو علي أحمد بن إسماعيل القمي النحوي في كتاب جامع الأمثال : (هو رجلٌ من خَيبِر كان يهودياً وكان يَعد ولا يَفي فضَرَبَتْ به العربُ المثلَ .
قال المتلمس : الكامل - .
(الغدر والآفات شيمته ... فافهمُ فعرقوبٌ له مَثَلٌ) .
وقال كعب بن زهير : - من البسيط - .
(كانت موعيدٌ عُرْقُوبٌ لها مثلاً ... وما مواعيدُها إلا الأباطيل) .
وقال أبو عبيد : عُرْقُوبٌ رجلٌ من العماليق أتاه أخٌ له يسأله فقال له عرقوبٌ : إذا أطلعت هذه النخلة فَلَكَ طَلَاعُهَا .
فلما أطلعت أتاه فقال : دَعَاهَا حتى تصيرَ بلحاً .
فلما أبلَحَتْ قال : دَعَاهَا حتى تصيرَ زَهْواً فلما أزهتْ قال : دَعَاهَا حتى تصيرَ رُطَاباً فلما أرطبت قال : دَعَاهَا حتى تصيرَ تمرًا فلما أتمَّرت عمَد إليها عُرْقُوبٌ من الليل فجذَّها ولم يُعْطَ أخاه شيئاً فصار مثلاً وفيه يقول الأشجعي : - من الطويل - .
(وعدتَ وكان الخُلفُ منك سَجِيَّةً ... مواعيدَ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ بِيَثْرِبِ) .
وقال آخر - من الطويل - .
وأكذب من عُرْقُوبٍ يَثْرِبُ لهجةً ... وأبين شؤماً في الحوائج من زُحَلٍ)